

## أثر برنامج إرشادي باللعب في مستوى التكيف الاجتماعي والعزلة لدى عينة من الأطفال الأيتام المحرومين

أسماء علاونة\* أحمد صمادي\*\*

تاريخ قبوله 2017/7/13

تاريخ تسلم البحث 2017/3/12

### The Effects of Play-Based Counseling Program in Improving Social Adjustment and Isolation Among Deprived Orphan Children

*Asmaa Allawneh, Trainer in the Early Intervention Program at the Jasmine Association for Down Children, Jordan.*  
*Ahmad Smadi, Yarmouk University, Jordan.*

**Abstract:** The present study aimed to examine the effects of play based- counseling program in improving social adjustment and social isolation among a sample of deprived orphan children. To achieve aims of the study, the researchers developed a Social Adjustment Scale (SAS) and a Social Isolation Scale (SIS). Validity and reliability of both scales were ensured. The study sample consisted of (30) child aged (10-14) years, who were equally and randomly assigned either to an experimental or a control group. The experimental group received a play- based counseling program, which consisted of (17) sessions for eight weeks. The control group did not receive any treatment. Post-test after one week of the last session, was conducted by applying the measures of (SAS) and (SIS) on both groups. The results showed that the play- based counseling program has significant effects on the two studied variables. Several recommendations were suggested.

**(Keywords)** Play-Based Counseling; Deprived Orphans Children, Isolation, Social Adjustment).

كما يعد العلاج باللعب من الطرق المهمة في علاج الأطفال المضطربين نفسياً، واللعب هو أي سلوك يقوم به الفرد دون غاية عملية مسبقة، وهو أحد الأساليب المهمة التي يُعبّر بها الطفل عن نفسه، ويفهم بها العالم من حوله.

ويتنقل الطفل في اللعب من لعب يركز على الترابط مع الآخرين إلى لعب يتضمن أنشطة آمنة وغير آمنة إلى لعب يركز على حل المشكلات (Bieck, 2007).

ومع بداية النصف الثاني من القرن العشرين، بدأ بعض المعالجين النفسيين باستخدام اللعب كوسيلة لمعالجة بعض مشكلات الأطفال النفسية، وخاصة ممن هم دون سن الخامسة عشرة في الولايات المتحدة الأمريكية على يد المعالجة فرجينيا أكزلين ( Virginia Axline, 1964 ) مع الطفل ديبس.

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى قياس أثر برنامج إرشادي مستند إلى الإرشاد باللعب في مستوى التكيف الاجتماعي والعزلة لدى عينة من الأطفال الأيتام المحرومين. تكون مجتمع الدراسة من جميع الأطفال المقيمين في قرى الأطفال (SOS) من الولادة إلى (14) سنة في محافظة إربد. وتكونت عينة الدراسة من (30) طفلاً وطفلة تتراوح أعمارهم بين (10-14) سنة ممن حصلوا على أقل الدرجات على مقياس التكيف الاجتماعي، وأعلى الدرجات على مقياس العزلة، قسّموا عشوائياً إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة) في كل منهما (15) طفلاً وطفلة. ولتحقيق أهداف الدراسة، قام الباحثان بإعداد مقياس التكيف الاجتماعي ومقياس العزلة، حيث تلقت المجموعة التجريبية برنامجاً إرشادياً يستند إلى اللعب، تكون من (17) جلسة. أما المجموعة الضابطة فلم تتلق أية معالجة، وأجري القياس البعدي على المجموعتين بعد أسبوع من تاريخ آخر جلسة، والتي تمت في 2016/6/18. أظهرت النتائج وجود أثر دال إحصائياً للبرنامج الإرشادي في تحسين مستوى التكيف الاجتماعي وخفض مستوى الشعور بالعزلة في القياس البعدي. وأوصت الدراسة بضرورة توظيف الإرشاد باللعب ضمن برامج قرى الأطفال (SOS).

**(الكلمات المفتاحية:** الإرشاد باللعب، الأيتام المحرومين، التكيف الاجتماعي، العزلة).

**مقدمة:** يساعد اللعب في كشف مشاعر الأطفال. ويحد من مخاوفهم، ويساعد في فهم بعض الأحداث غير الواضحة. كما أنّ اللعب دوراً مهماً في النمو الجسمي والحركي والمعرفي والوجداني عند الأطفال. فاللعب هو مفتاح التعلم والتطور، إذ لم تعد الألعاب وسيلة للتسلية فقط، بل أصبحت أداة مهمة يحقق من خلالها الأطفال نموهم العقلي، ولهذا اعتبر بياجيه اللعب جزءاً لا يتجزأ من عملية النمو العقلي والذكاء (قنديل و بدوي، 2007).

وقد تعددت تعريفات اللعب، و على الرغم من اختلافها لكن معظمها تركز على أنه نشاط له أهمية ترويقية، وقيمة تربوية واجتماعي، وفيه يعبر الفرد عن حاجاته المكبوتة. فيرى البعض أن اللعب نشاط قد يكون موجهاً أو غير موجّه، يساعد في تصريف الطاقة الزائدة، ويساعد في نمو الجسم، ويتم في إطار اجتماعي. كما ينظر إلى اللعب كنشاط فسيولوجي اجتماعي ونفسي حر، يؤديه الفرد بغرض الاستمتاع والترويح. وقد يكون هذا النشاط عفويًا، أو منظماً بقوانين وشروط، وفي معظم الأحيان يحقق اللعب بعض ميول الفرد ويشبع بعض حاجاته (سلامة، 2006). كما يعد اللعب نشاطاً تعويضياً، ويظهر ذلك مثلاً في حالة الطفل الذي يُفضل اللعب في خارج المنزل، حيث يمكنه اللعب مع رفاقه، وهذا يعوض ما يفتقده الطفل من عطف وحنان واهتمام داخل المنزل.

\*مدرّبة في برنامج التدخل المبكر في جمعية الياسمين لأطفال الداون، عمان الأردن.

\*\* قسم علم النفس الإرشادي والتربوي، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.

© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، إربد، الأردن.

لارتباطه بسلوك الإنسان. فالتكيف عملية ديناميكية مستمرة يحاول من خلالها الفرد تحقيق المواءمة بين دوافعه وحاجاته من جهة ومتطلبات البيئة من جهة أخرى. فالفرد يسعى منذ ولادته للعمل بطريقة إيجابية. لأن ذلك يبعث في نفسه الإرتياح والشعور بالرضا، ويحقق له المزيد من التقبل الاجتماعي، ويشعره بقدرته على التكيف السليم مع المواقف الحياتية المختلفة. ويقتضي ذلك منه تعديل سلوكه ليتمكن من تحقيق الانسجام بين واقعه الداخلي ومحيطه البيئي الخارجي. وإذا فشل في تحقيق الانسجام، فإنه يلجأ إلى محاولات وأساليب مثل: اليأس، والتبرير، والانسحاب وغير ذلك من السلوكيات غير السوية (كوري، 2011).

ويعرف المعاينة (2000) التكيف الاجتماعي بأنه تلك العملية الدينامية المستمرة التي تتضمن محصلة التفاعل بين الفرد وبيئته، ضمن علاقات وتأثيرات متبادلة، تؤدي إلى إشباع الفرد لحاجاته المتعددة، مع المحافظة على التلاؤم التام بين هذه الحاجات ومتطلبات البيئة وظروفها المختلفة. وهذا بالتالي يقتضي من الفرد تعديل سلوكه لتحقيق الانسجام والتناغم بين واقعه الداخلي ومحيطه البيئي الخارجي.

وفي حال عدم قدرة الطفل على التكيف في البيئة الاجتماعي، يصبح عرضة لاضطرابات العزلة. وتشير نيومان ونيومان (Newman & Newman, 2011) إلى أن العزلة تنتشر بين الأفراد في مرحلة البلوغ، وتظهر الحدود بوضوح أكثر عندما يكتمل تطور الأنا في الشخصية، وهنا يبدأ الاستقلال الذي يمنح الشعور بالانفصال عن الآخرين، وخلال هذه الفترة، يزيد اهتمام الفرد بالمشاعر والأفكار المتعلقة بشخصيته الفردية، والتي لا يمكنه مشاركتها بسهولة مع الآخرين. وقد ينتج عن ذلك مشاعر الذنب أو الاغتراب. إذ يرى البعض أن العزلة هي شعور الفرد بالوحدة وعدم الإحساس بالانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه (المعموري والمعموري، 2011).

وترى المعيني (2002) أن العزلة خبرة غير سارة، يعيشها الفرد، وتسبب له إحساساً مؤلماً بوجود نقص في نسيج العلاقات الاجتماعي، لعدم وجود العدد الكافي من الأصدقاء، إذ تسبب له عزلته صعوبات في مجالات الاندماج والمحبة والارتباط.

وكشف تحليل محتوى (93) دراسة أجريت خلال الأعوام 1953 - 2000 م حول فعالية الإرشاد باللعب مع الأطفال، أن طرق العلاج النفسي الكلاسيكي أكثر فعالية من العلاج الدوائي، وخاصة عند إشراك الوالدين في الأنشطة، بغض النظر عن الجنس أو العمر أو المشكلات التي يعاني منها الأطفال (Barton, Ray, Rhine, & Jonse, 2005).

كما كشفت بعض الدراسات فعالية البرامج الإرشادية التي تستند إلى أنشطة اللعب والسيكودراما مع الأطفال المقيمين في بعض مؤسسات الرعاية، انخفاض متوسط الصعوبات الإنفعالية والسلوكية والاجتماعي، ممن تعرضوا إلى صدمة التفكك الأسري

وأظهرت هذه الجهود في كتابها المعنون "ديبس: البحث عن الذات" (Dips: In searching of self)، الذي حقق مبيعات تجاوزت المليون، ونشر في طبعات عدة. ونتيجة لجهودها ظهرت طرائق عدة للعلاج باللعب. منها ما يتعامل مع الطفل بشكل فردي، ومنها ما يتعامل مع الطفل من خلال أسرته أو مع جماعة الرفاق. ويرى روجرز (Rogers) أن من أساسيات العلاج باللعب المتمركز على الطفل هو اللعب غير الموجه، وهو تقنية تشدد على القبول الكامل للطفل كما هو. ويشجعه على اختيار ما يريد اللعب به، ويعطي له حرية مطلقة لتطوير أو توقيف اللعب حينما يشاء (Landreth, 2012).

وفي استخدام اللعب كطريقة لإرشاد الطفل في غرفة الألعاب، استخدم روجرز فنية الإصغاء ومهارة الانعكاس، ما يساعد الأطفال على الاندماج وسرد قصتهم، خاصة في المراحل الأولى من العلاقة الإرشادية. وتشير جيلدر وجيلدر (2005) إلى أن فرجينيا أكزلين قد عملت مع الأطفال متوازيًا بطريقة ما مع عمل روجرز، حيث ترى أكزلين أن الطفل لديه قدرة على حل مشاكله الخاصة حين تكون العلاقة الإرشادية آمنة تماماً. كما استخدمت أكزلين فنيات روجرز في الإصغاء وعكس المشاعر القائمة على المبادئ الإرشادية الخاصة بالتفهم والدفع والأصالة والتقبل غير المشروط.

وقد حددت أكزلين (Axline, 1964) الخطوات التي يجب أن يتبعها المرشد النفسي بالعملية الإرشادية في العلاج باللعب بما يلي:

- 1- بناء علاقة صداقة تتسم بالدفع والتقبل مع الطفل الذي يخضع للإرشاد باللعب.
  - 2- إيجاد جو من الألفة والمحبة بين المرشد والطفل.
  - 3- تقبل الطفل كما هو.
  - 4- ترسيخ مشاعر التسامح في العلاقة الإرشادية.
  - 5- استعداد المرشد لمعرفة المشاعر التي يعبر عنها الطفل والقدرة على عكس تلك المشاعر بطريقة تحقق للطفل التبصر بسلوكه.
  - 6- ثقة المرشد بقدرة الطفل على حل مشكلاته إذا أُتيحت له الفرصة لذلك.
  - 7- التدرج في العملية الإرشادية دون التسريع.
  - 8- تحديد السلوك المشكل عند الطفل من أجل أن تصبح العملية الإرشادية أكثر واقعية، بحيث يدرك الطفل مسؤوليته في العلاقة الإرشادية.
- يقوم المعالج السلوكي المعرفي بشكل غير مباشر بواسطة اللعب بإحداث تغيير معرفي، وتأسيس سلوك أكثر تكيفاً لدى الطفل، ما يمكن الطفل من السيطرة على المخاوف من خلال التدريب على لعب الدور، للتغلب على المثيرات المخيفة (حطيط، 2006).
- وبما أن اللعب يحدث في بيئة اجتماعي، فإنه يتطلب أن يكون الطفل منسجماً مع بيئته التي يعيش فيها، حتى يحقق التكيف الاجتماعي. وقد اهتم علماء النفس بدراسة التكيف الاجتماعي

الاجتماعي وخفض العزلة لدى الأيتام والمحرومين، حيث ما زال هناك قلة في عدد الدراسات التي تتناول أثر الإرشاد باللعب في التكيف الاجتماعي والعزلة.

وبناءً على ذلك، تبرز أهمية الكشف عن أثر برنامج الإرشاد باللعب في رفع مستوى التكيف الاجتماعي وخفض العزلة لدى الأطفال الأيتام والمحرومين. لذلك فإن الدراسة الحالية تحاول الإجابة عن السؤالين الآتيين:

أولاً: هل توجد فروق دالة إحصائية ( $\alpha=0.05$ ) في متوسط درجات كل من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس التكيف الاجتماعي (الدرجة الكلية والفرعية) في القياس البعدي تعزى للبرنامج الإرشادي؟  
ثانياً: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha=0.05$ ) في متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس العزلة (الدرجة الكلية) تعزى للبرنامج الإرشادي؟

#### أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

1. تحسين مستوى التكيف وتخفيض مستوى العزلة الاجتماعي لدى بعض الأطفال المقيمين في قرى SOS في مدينة إربد من خلال برنامج الإرشاد باللعب.
2. فحص أثر برنامج الإرشاد باللعب في تحسين مستوى التكيف وخفض مستوى العزلة لدى بعض الأطفال المقيمين في قرى SOS في مدينة إربد.
3. تقديم برنامج إرشادي يستند إلى الإرشاد باللعب بعد أن تم التأكد من فعاليته بطريقة علمية لخدمة بعض الأطفال المقيمين في المؤسسات المشابهة لعينة الدراسة .

#### أهمية الدراسة

إن دراسة فعالية برنامج إرشادي يستند إلى اللعب في معالجة بعض المشكلات كالتكيف الاجتماعي والعزلة لدى الأطفال عامة والمقيمين في قرى SOS خاصة، يمكن أن يثري المعرفة الإنسانية من خلال تقديم دليل عملي على فعالية الإرشاد باللعب مع الأطفال عامة وخاصة ذوي المشكلات السلوكية. هذا فضلاً عن تزويد المكتبة العربية ببرنامج علمي وعملي يستند إلى اللعب كوسيلة للتواصل مع الأطفال في معالجة مشكلات التكيف الاجتماعي والعزلة.

كما أن للدراسة الحالية فوائد تطبيقية وعملية تتمثل في تقديم خدمة إنسانية علاجية لفئة محرومة اجتماعياً، وهم الأطفال المقيمون في قرى SOS والأطفال المماثلين لهم من حيث العمر والخصائص النفسية والمشكلات المماثلة. كما توفر دليلاً عملياً للعاملين في مجال الخدمات النفسية والإرشادية المقدمة لهذه الفئة

(أبو عميرة، 2005)، في حين أثبتت بعض الدراسات فعالية العلاج باللعب في معالجة مشكلات الأطفال من مختلف المراحل العمرية (Dougherty, 2006). والنتيجة عن انفصال الوالدين (Camstral, 2008). وكذلك في معالجة مشكلات الأطفال الذين تعرضوا للصدمة (Paone, 2008).

كما انخفضت السلوكيات العدوانية باستخدام بعض الأنشطة الفنية والتشكيلية لدى الأطفال الأيتام المقيمين في إحدى المؤسسات الإيوائية في القاهرة (السيد، 2011). وتبين أن الأطفال الأيتام في تركيا يفتقرون إلى مهارة حل المشكلات، وأن خبراتهم السابقة تؤثر بشكل سلبي في قدرتهم على حل المشكلات (Karabulut & Ulucan, 2011). كما تحسنت المهارات الاجتماعية والمرونة النفسية لدى الأطفال المساء معاملتهم من مقدمي الرعاية في إحدى المؤسسات الاجتماعية في الأردن (الحيوان وداود، 2015). كما ثبتت فعالية برنامج إرشادي يستند إلى القصص الثقافية في تعزيز مستويات المرونة والتوافق الإيجابي لدى الأطفال الأيتام المقيمين في بعض دور الرعاية في جنوب أفريقيا من الذين فقدوا والديهم بسبب مرض الإيدز (Lesley, Nokhanayo & Theron, 2012).

#### مشكلة الدراسة وأسئلتها

تعد دراسة المشكلات التي يتعرض لها الأطفال الأيتام والمحرومين ذات أثر كبير في المجتمع، فهي لا تساهم في تقديم الحلول فقط، بل تعمل على الوقاية من المشكلات، ومن أكثر المشكلات التي يواجهها هؤلاء الأطفال والتي تكون سبباً للتعرض لمخاطر عديدة هي عدم القدرة على التكيف مع البيئة المحيطة ومتطلباتها.

ومن هنا جاء أساس مشكلة الدراسة والرغبة في إجرائها بعد اطلاع الباحثين على بعض الدراسات السابقة مع الأيتام، وملاحظة حجم المعاناة التي يواجهها الأطفال الأيتام والمحرومون خاصة أثناء تواجدهم خارج دور الرعاية، أي في المدارس والمراكز، ومشاركاتهم في الأنشطة المجتمعية المختلفة. ومن خلال مقارنات بسيطة وأسئلة من الآخرين، يجد الطفل نفسه حائراً وعاجزاً وقد يصل به الحال إلى اعتزال المجتمع لتجنب المتطفلين. وبما أن إمكانية الإجابة عن تساؤلات هؤلاء الأطفال حول الأهل ووجودهم وأسباب تخليهم عن أبنائهم غير ممكنة، جاءت الفكرة في تقديم المساعدة لهؤلاء الأطفال من خلال أسلوب الإرشاد باللعب لبساطته وقربه من الأطفال.

فموضوع الإرشاد باللعب يحظى باهتمام بالغ من علماء النفس والباحثين منذ زمن طويل، لا سيما علاقته بكثير من المتغيرات النفسية والشخصية والاجتماعية التي تساهم في نجاح الفرد في شتى مجالات الحياة المختلفة كالتعلم والعلاقات الاجتماعية والتواصل وغيرها، غير أن الدراسات، سواء كانت عربية أم أجنبية، لم تتطرق بشكل مباشر لعلاقة الإرشاد باللعب في رفع مستوى التكيف

## أداتا الدراسة

للإجابة عن سؤالي الدراسة طور الباحثان مقياس التكيف الاجتماعي ومقياس العزلة والبرنامج الإرشادي، وفيما يلي وصف لكل منها:

### أولاً: مقياس التكيف الاجتماعي

أعد الباحثان هذا المقياس باتباع الخطوات التالية :

- الإطلاع على مقاييس تتعلق بالتكيف الاجتماعي للأطفال الأيتام المحرومين التي تضمنتها بعض الدراسات (الزعبى، 2003؛ والمعموري والمعموري، 2011؛ وتلاحمة، 2006).
  - مراجعة الأطر النظرية والدراسات السابقة في حدود ما توفر من معلومات في مجال التكيف الاجتماعي للأيتام، وذلك للتعرف على خصائص الأطفال في هذه المرحلة وحاجاتهم.
  - تحديد ثلاثة أبعاد للتكيف الاجتماعي وهي: التكيف الأسري، والتكيف الشخصي الانفعالي، والتكيف المدرسي.
- وبناء على ذلك تم إعداد هذا المقياس بصورته النهائية من (27) فقرة تتم الإجابة عنها على مقياس ليكرت الرباعي: (دائماً = 4، وغالباً = 3، وأحياناً = 2، ونادراً = 1)، علماً بأن الدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين (27-108) درجة. وتتوزع الفقرات على ثلاثة أبعاد، تقوم الأمهات البديلات بالإجابة عنها.

### صدق المقياس

للتأكد من صدق المحتوى لمقياس التكيف الاجتماعي، قام الباحثان بعرض المقياس بصورته الأولية على عشرة محكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجال (القياس والتقويم، وعلم النفس التربوي، والإرشاد النفسي) في قسم علم النفس الإرشادي والتربوي في جامعة اليرموك، حيث طلب إليهم تقديم ملاحظاتهم حول فقرات المقياس وقياسها لمفهوم التكيف، ومن حيث الصياغة اللغوية، ووضوح المعنى، ومدى مناسبة الفقرة للبعد الذي تنتمي إليه. إضافة إلى تقديم أية تعديلات قد تكون مناسبة حسب رأيهم. وقد اتخذ الباحثان معيار اتفاق (80%)، وأجريت التعديلات اللازمة وفقاً لملاحظات المحكمين. وتمثلت مقترحاتهم في إعادة صياغة بعض الفقرات وحذف بعض الفقرات، وإضافة فقرات جديدة.

وللتأكد من صدق البناء للمقياس، فقد تم تطبيقه على عينة استطلاعية تكونت من (30) طفلاً وطفلة في قرى الأطفال (SOS) من خارج عينة الدراسة، حيث قامت الأمهات البديلات بالإجابة عن الفقرات. وتم حساب معامل الارتباط بين الدرجة على الفقرات والدرجة الكلية للمقياس والأبعاد التي تنتمي إليها كمؤشر لصدق البناء. وقد تم قبول الفقرات التي كان معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس والأبعاد التي تتبع لها (0.20) فأكثر. تبين أن معاملات ارتباط الفقرات بأبعادها الفرعية تراوحت بين (0.34-0.84). كما بلغت معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية على المقياس بين (0.22 - 0.80). ويلاحظ من القيم سالفة الذكر

ولغيرهم من الأطفال المحرومين في مؤسسات الرعاية الاجتماعي الأخرى.

### محددات الدراسة

- تحدد امكانية تعميم نتائج الدراسة الحالية بما يلي:
- محددات زمنية: لا يمكن تعميم نتائج الدراسة على أطفال قرى SOS المقيمين في فترات سابقة أو لاحقة لوقت إجراء الدراسة الحالية.
- محددات مكانية: لا يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة على الأطفال الآخرين المقيمين في مؤسسات اجتماعي أخرى.

### التعريفات الإجرائية

استخدم في هذه الدراسة بعض المصطلحات كالتكيف الاجتماعي والعزلة التي سبق أن تم تعريفها اصطلاحياً، أما إجرائياً فهي تعرف كما يلي:

- التكيف الاجتماعي إجرائياً: هو الدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس التكيف الاجتماعي المستخدم في هذه الدراسة.
- العزلة إجرائياً: هي الدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس العزلة المستخدم في هذه الدراسة.

### الطريقة

لتحقيق أهداف الدراسة، قام الباحثان بإختيار عينة الدراسة وتحديد أدواتها وإجراءاتها، وفيما يلي وصف لعينة الدراسة، والأدوات المستخدمة، وإجراءاتها.

### عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (30) طفلاً وطفلة من عمر (10-14) سنة ممن حصلوا على أقل الدرجات على مقياس التكيف وأعلى الدرجات على مقياس العزلة من الأطفال المقيمين في قرى SOS في مدينة إربد، قسّموا بالطريقة العشوائية إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة) في كل منهما (15) طفلاً وطفلة. ولضمان تكافؤ المجموعات والعشوائية في التوزيع، قام الباحثان بكتابة أسماء الأطفال عينة الدراسة والبالغ عددهم (30) طفلاً في قائمتين منفصلتين وإعطاء رقم متسلسل لكل اسم، وذلك بكتابة قائمة خاصة بالإناث وأخرى خاصة بالذكور، مرتبين من الأصغر إلى الأكبر، ثم تم اختيار الأرقام الفردية من القائمتين (ذكور، إناث) ليكونوا في المجموعة التجريبية وعددهم (15)، وتم اختيار الأرقام الزوجية من القائمتين (ذكور وإناث) ليكونوا في المجموعة الضابطة وعددهم (15). واعتبر هؤلاء الأطفال الفئة المستهدفة، وهم موضوع البرنامج الإرشادي، وهم موضوع التقييم من الأمهات البديلات، حيث قامت الأمهات البديلات بناءً على معيشتهم وملاحظاتهم بالإجابة عن فقرات المقياسين في القياسين القبلي والبعدي.

لعلاقة الأبعاد بالأداة ككل، علاوة على حساب معاملات ارتباط بيرسون البينية (Inter-correlation) لعلاقة الأبعاد ببعضها البعض، كما هو مبين في الجدول (1).

الخاصة بصدق البناء أن معامل ارتباط بيرسون لعلاقة كل فقرة من فقرات الأبعاد التابعة بالأداة الكلية وبالأبعاد التابعة لها لم يقل عن معيار (0.20)؛ ما يشير إلى جودة بناء فقرات الأداة (عودة، 2010). بالإضافة إلى ما تقدم فقد تم حساب معاملات ارتباط بيرسون

جدول (1): قيم معاملات ارتباط بيرسون لعلاقة الأبعاد بالأداة ككل، وقيم معاملات ارتباط بيرسون البينية لعلاقة الأبعاد ببعضها البعض

العلاقة بين:	الإحصائي	التكيف الأسري	التكيف الشخصي الانفعالي	التكيف المدرسي
التكيف	$\rho$	0.80		
الشخصي الانفعالي	احتمالية الخطأ	0.00		
التكيف	$\rho$	0.73	0.78	
المدرسي	احتمالية الخطأ	0.00	0.00	
التكيف	$\rho$	0.91	0.94	0.90
الاجتماعي	احتمالية الخطأ	0.00	0.00	0.00

#### ثانياً: مقياس العزلة

أعد الباحثان هذا المقياس باتباع الخطوات التالية:

أ. الاطلاع على مقاييس تتعلق بالعزلة الاجتماعي لدى الأطفال التي تضمنتها بعض الدراسات (مزهرة، 2002؛ المعيني، 2002).

ب. مراجعة الأطر النظرية والدراسات السابقة في حدود ما توفر من معلومات في مجال العزلة للأطفال والأطفال الأيتام وذلك للتعرف على خصائص الأطفال في هذه المرحلة وحاجاتهم.

ج. في ضوء ذلك تم بناء فقرات مقياس العزلة.

#### وصف المقياس

يتكون مقياس العزلة من (12) فقرة تتم الإجابة عنها من الأمهات البدليات على مقياس ليكرت الرباعي (دائماً = 4، غالباً = 3، أحياناً = 2، نادراً = 1)، علماً بأن الدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين (12-48) درجة.

#### صدق المقياس

قام الباحثان بإجراءات التأكد من صدق المحتوى لمقياس العزلة، بعرض المقياس بصورته الأولية والذي تكون من (14) فقرة على عشرة محكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجال القياس والتقويم، وعلم النفس التربوي، والإرشاد النفسي في قسم علم النفس الإرشادي والتربوي في جامعة اليرموك، حيث طلب إليهم إبداء آرائهم حول ملاءمة فقرات المقياس ومدى قياسها لمفهوم العزلة الاجتماعي، وسلامة الصياغة اللغوية، ووضوح المعنى. إضافة إلى تقديم أية تعديلات قد تكون مناسبة حسب رأيهم. وقد اتخذ الباحثان معيار اتفاق (80%)، ووفقاً لملاحظات المحكمين، أجريت التعديلات اللازمة. وتمثلت مقترحاتهم في إعادة صياغة بعض الفقرات وحذف بعض الفقرات، وإضافة فقرات جديدة، وقد أصبح عدد فقرات المقياس النهائي (12) فقرة.

وللحصول على مؤشرات إضافية لصدق المقياس، تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية تكونت من (30) طفلاً وطفلة في قرى الأطفال (SOS) من خارج عينة الدراسة قامت الأمهات البدليات بالإجابة عن الفقرات، وتم حساب معامل الارتباط للفقرة مع

يلاحظ من الجدول (1) أن قيم معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية على مقياس التكيف الاجتماعي قد تراوحت بين (0.90 - 0.94). كما يلاحظ أن قيم معاملات ارتباط الأبعاد ببعضها البعض قد تراوحت بين (0.73 - 0.80)، وتعد هذه مؤشرات إضافية مقبولة لصدق بناء المقياس.

#### ثبات المقياس

لأغراض التحقق من ثبات الاتساق الداخلي للأداة والأبعاد التابعة لها تم استخدام معادلة كرونباخ- ألفا (Cronbach -alpha) بالاعتماد على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية. ولأغراض التحقق من معامل الاستقرار للأداة، تمت إعادة التطبيق على العينة الاستطلاعية سائلة الذكر بطريقة الإختبار وإعادة الإختبار (-Test) Retest بفواصل زمني مقداره أسبوعان بين التطبيقين الأول والثاني، وذلك عن طريق حسابه باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين مرتي التطبيق، كما هو مبين في الجدول (2).

جدول (2): قيم معاملات ارتباط بيرسون لعلاقة الأبعاد بالأداة، وقيم معاملات ارتباط بيرسون البينية لعلاقة الأبعاد ببعضها البعض

المقياس وأبعاده	ثبات الاتساق الداخلي	ثبات إعادة الإعادة	عدد الفقرات
التكيف الأسري	0.85	0.77	10
التكيف الشخصي الانفعالي	0.89	0.81	9
التكيف المدرسي	0.83	0.86	8
الكلي للمقياس	0.95	0.87	27

يلاحظ من الجدول (2) أن قيمة ثبات الاتساق الداخلي للأداة كانت (0.95) وتراوحت بين (0.83 - 0.89) للأبعاد. كما يلاحظ من الجدول (2) أن قيمة ثبات إعادة الإعادة للأداة كانت (0.87) وتراوحت بين (0.77 - 0.86) للأبعاد. وهي مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

**الجلسة الثالثة:** هدفت هذه الجلسة إلى تدريب الأطفال على المسؤولية الاجتماعية من خلال العمل مع المجموعة والتعبير بالرسم.

**الجلسة الرابعة:** هدفت هذه الجلسة إلى تعريف الأطفال بدور القدوة في اكتساب المهارات الاجتماعية، من خلال تمثيل الأدوار واستضافة شخص كقدوة للأطفال.

**الجلسة الخامسة:** هدفت هذه الجلسة إلى تعليم الأطفال بعض المهارات الاجتماعي من خلال القصص لتدريبهم على السلوكيات الاجتماعية الإيجابية.

**الجلسة السادسة:** هدفت هذه الجلسة إلى تدريب الأطفال على بعض مهارات الاتصال الفعال، وتم ذلك من خلال مشهد درامي قام الأطفال بتمثيله، والاستعانة بلقطات تفاعلية من الحياة اليومية.

**الجلسة السابعة:** هدفت هذه الجلسة إلى تدريب الأطفال على مهارة حل المشكلات من خلال التعرف على طرق حل المشكلات، والتي تشمل: تحديد المشكلة، ودراسة العوامل المؤثرة فيها، وتحديد الخيارات والبدائل، وتقييم البدائل. من خلال لعبة الخط الفاصل ونموذج انظر قبل أن تفزع.

**الجلسة الثامنة:** هدفت هذه الجلسة إلى تدريب الأطفال على الاستبصار والوعي بسلوكياتهم من خلال سرد قصصهم الخاصة، باعتماد الرحلة التخيلية والرسم كأسلوب لتحقيق الهدف.

**الجلسة التاسعة:** هدفت هذه الجلسة إلى تدريب الأطفال على بعض أسس بناء الصداقات، من خلال الحديث عن الصفات الإيجابية والسلبية لكل طفل، وطرح مواقف من الحياة اليومية للمناقشة.

**الجلسة العاشرة:** هدفت هذه الجلسة إلى تدريب الأطفال على بعض مهارات العمل الجماعي من خلال سرد القصص وكتابة قصص لمواقف خاصة بالأطفال.

**الجلسة الحادية عشرة:** هدفت هذه الجلسة إلى تدريب الأطفال على مهارة إدارة الذات من خلال التعرف على عواقب ونتائج السلوك، والتدريب على كيفية تقدير الإنجازات الخاصة، من خلال تمرين لو.. إذن.. لكن.. ورسم أشكال كأوسمة يُقدّر فيها الأطفال أنفسهم.

**الجلسة الثانية عشرة:** هدفت هذه الجلسة إلى تدريب الأطفال على التعبير عن مشاعرهم من خلال الرسم والتعبير الكتابي.

**الجلسة الثالثة عشرة:** هدفت هذه الجلسة إلى تدريب الأطفال على التعامل الإيجابي مع الأحداث من خلال الإصغاء الفعال بالإعتماد على القصص الناجحة لمواقف خاصة بالأطفال والتعرف على نقاط القوة في هذه المواقف.

**الجلستان الرابعة والخامسة عشرة:** هدفت هذه الجلسة إلى تدريب الأطفال على إعداد الأفكار وتنظيمها من خلال الخارطة الذهنية.

الدرجة الكلية للمقياس كأحد مؤشرات صدق البناء، وقد تم قبول الفقرات التي كان معامل ارتباطها بالدرجة الكلية (0.20) فأكثر. وتبين أن معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية على المقياس قد تراوحت بين (0.26 - 0.71)، ما يشير إلى جودة بناء فقرات الأداة (عودة، 2010).

#### ثبات المقياس

لأغراض التحقق من الاتساق الداخلي للأداة؛ تم استخدام معادلة كرونباخ - ألفا (Cronbach- alpha) بالإعتماد على بيانات التطبيق الأول للعيينة الاستطلاعية، حيث بلغت قيمته (0,72). ولأغراض التحقق من ثبات إعادة للأداة (معامل الاستقرار)، تم إعادة التطبيق على العينة الاستطلاعية سائلة الذكر بطريقة الإختبار وإعادة الإختبار ( Test-Retest) بفواصل زمني مقداره أسبوعان بين مرتي التطبيق، وذلك عن طريق حسابه باستخدام معامل ارتباط بيرسون ، وتبين أن قيمته (0,87) وهي كافية لأغراض الدراسة.

#### برنامج الإرشاد باللعب

قام الباحثان بإعداد برنامج الإرشاد باللعب بعد الرجوع إلى الأدب والدراسات السابقة فيما يتعلق بهذا الموضوع، ومنها دراسات: الزعيبي (2003)؛ وزقوت وصالح (2009)؛ والشلول (2003)؛ ومصطفى (2003)، بالإضافة إلى دراسة منظمة اليونيسف العالمية (2003). ويهدف هذا البرنامج إلى تدريب الأطفال وإكسابهم مهارات اجتماعية، تساعدهم على تحقيق تكيف اجتماعي أفضل، بحيث يحقق الطفل حاجاته وينمي مهارته اللغوية والتعبيرية التي تسهل وتنظم عملية التواصل مع الذات والآخرين. وللتأكد من صدق البرنامج. قام الباحثان بعرضه على خمسة من أعضاء الهيئة التدريسية المتخصصين في الإرشاد في قسم علم النفس الإرشادي والتربوي في جامعة اليرموك والاستفادة من أفكارهم وآرائهم ومقترحاتهم للخروج بالبرنامج بصورته النهائية.

يتكون البرنامج من (17) جلسة، مدة كل جلسة (60) دقيقة، بواقع جلستين في الأسبوع، و لمدة ثمانية أسابيع. وكان الهدف العام للبرنامج: تدريب الأطفال على بعض المهارات الاجتماعية من خلال اللعب، باعتباره وسيلة تعليمية ترفيهية تشخيصية وعلاجية لرفع مستوى التكيف وتقليل العزلة. تتضمن كل جلسة مجموعة من الأهداف والإجراءات والنشاطات والألعاب المتنوعة، بالإضافة إلى الواجبات المنزلية. وفيما يلي ملخص لجلسات البرنامج:

**الجلسة الأولى:** وهي الجلسة الافتتاحية، و تهدف إلى التعرف والاندماج بين المرشدة والأطفال، وبين الأطفال مع بعضهم. بالإضافة إلى التعريف بالبرنامج وأهدافه، والتأكيد على ضرورة الالتزام بالجلسات.

**الجلسة الثانية:** هدفت هذه الجلسة إلى بناء علاقة تعاونية تفاعلية مبنية على الاحترام من خلال شبكة التعارف، وتدريب الأطفال على تحديد المطالب الخاصة بالمستقبل.

### النتائج والمناقشة

**نتائج السؤال الأول:** هل توجد فروق دالة إحصائية ( $\alpha=0.05$ ) في متوسط درجات كل من المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس التكيف الاجتماعي (الدرجة الكلية والفرعية) في القياس البعدي تعزى للبرنامج الإرشادي؟ ومناقشتها. للإجابة عن هذا السؤال، حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسين القبلي والبعدي للتكيف الاجتماعي لدى الأطفال الأيتام المحرومين وفقاً للبرنامج (بدون برنامج، برنامج الإرشاد باللعب)، كما هو مبين في الجدول (3).

**الجلسة السادسة عشرة:** هدفت هذه الجلسة إلى مراجعة بعض الخبرات التي تم تعلمها في الجلسات الماضية من خلال الرسم ولعبة الكراسي.

**الجلسة السابعة عشر:** وهي الجلسة الختامية، وهدفت إلى استعراض ما تم تعلمه وإنهاء البرنامج الإرشادي من خلال الرسم والتعبير اللفظي عن الرسم.

### قيادة المجموعة التجريبية

قام بقيادة أطفال المجموعة التجريبية أحد الباحثين المتخصصين في الإرشاد النفسي، ولديه خبرة في مجال العمل مع الأطفال، وكان يقوم مع الأطفال بتوجيه جميع الأنشطة، التي استخدمت اللعب وسيلة لتحقيق أهداف البرنامج.

**جدول (3):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسين القبلي والبعدي للتكيف الاجتماعي لدى الأطفال الأيتام المحرومين وفقاً للبرنامج

المجموعة	العدد	القياس القبلي		القياس البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الضابطة	15	2.97	0.44	2.75	0.58
التجريبية	15	2.69	0.40	3.49	0.38

للقياس البعدي للتكيف الاجتماعي لدى الأطفال الأيتام المحرومين وفقاً للبرنامج بعد تحييد أثر القياس القبلي، كما هو مبين في الجدول (4).

يلاحظ من الجدول (3) وجود فرق ظاهري بين المتوسطين الحسابيين للقياس البعدي للتكيف الاجتماعي لدى الأطفال الأيتام المحرومين ناتج عن اختلاف البرنامج. وللتحقق من جوهرية الفرق الظاهري، فقد تم إجراء تحليل التباين المصاحب (ANCOVA)

**جدول (4):** تحليل التباين المصاحب للقياس البعدي للتكيف الاجتماعي لدى الأطفال الأيتام المحرومين وفقاً للبرنامج بعد تحييد أثر القياس القبلي لديهم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	ف	احتمالية الخطأ	حجم الأثر
القياس القبلي للتكيف الاجتماعي (مصاحب)	2.25	1	2.25	13.89	0.00	33.98%
البرنامج	5.77	1	5.77	35.66	0.00	56.91%
الخطأ	4.37	27	0.16			
الكلية	10.73	29				

يتضح من الجدول (4) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0,5$ ) بين المتوسطين الحسابيين للقياس البعدي للتكيف الاجتماعي لدى الأطفال الأيتام المحرومين يُعزى للبرنامج. ولتحديد لصالح أي من مجموعتي الدراسة كان الفرق الجوهري، حسب المتوسطات الحسابية المعدلة للقياس البعدي للتكيف الاجتماعي لدى الأطفال الأيتام المحرومين وفقاً للبرنامج والأخطاء المعيارية لها، كما هو مبين في الجدول (5).

**جدول (5):** المتوسطات الحسابية المعدلة للقياس البعدي للتكيف الاجتماعي لدى الأطفال الأيتام المحرومين وفقاً للبرنامج والأخطاء المعيارية لها

المجموعة	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
الضابطة	2.66	0.11
التجريبية	3.59	0.11

علمًا أن حجم الأثر للبرنامج قد بلغ (56,91%)؛ مما يعني وجود أثر مرتفع للبرنامج في رفع مستوى التكيف الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الأيتام المحرومين وفقاً لمعيار ليكنز (Lakens, 2013).

كما حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسين القبلي والبعدي لأبعاد التكيف الاجتماعي لدى الأطفال الأيتام المحرومين وفقاً للبرنامج (دون إرشاد باللعب)، كما هو مبين في الجدول (6).

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسين القبلي والبعدي لأبعاد التكيف الاجتماعي لدى الأطفال الأيتام المحرومين وفقاً للبرنامج

الأبعاد	البرنامج	العدد	القياس القبلي		القياس البعدي	
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التكيف الأسري	الضابطة	15	3.08	0.54	2.98	0.58
	التجريبية	15	2.85	0.69	3.57	0.40
التكيف الشخصي الإفعالي	الضابطة	15	2.61	0.63	2.39	0.67
	التجريبية	15	2.38	0.49	3.40	0.45
التكيف المدرسي	الضابطة	15	3.23	0.43	2.89	0.73
	التجريبية	15	2.85	0.44	3.50	0.38

التباين المصاحب المتعدد (MANCOVA) لأبعاد التكيف الاجتماعي لدى الأطفال الأيتام المحرومين مجتمعة وفقاً للبرنامج، كما في الجدول (7).

يلاحظ من الجدول (6) وجود فرق ظاهري بين المتوسطين الحسابيين للقياس البعدي لأبعاد التكيف الاجتماعي لدى الأطفال الأيتام المحرومين ناتج عن اختلاف البرنامج. وبهدف التحقق من جوهرية الفرق الظاهري؛ ولفحص دلالة الفروق، تم استخدام تحليل

جدول (7): نتائج تحليل التباين المصاحب المتعدد لأبعاد التكيف الاجتماعي لدى الأطفال الأيتام المحرومين وفقاً للبرنامج

الأثر	نوع الإختبار	قيمة الإختبار المتعدد	ف الكلية	درجة حرية الفرضية	درجة حرية الخطأ	احتمالية الخطأ	حجم الأثر
القياس القبلي للتكيف الأسري (مصاحب)	Wilks' Lambda	0.75	2.59	3	23	0.08	25.25%
القياس القبلي للتكيف الشخصي الإفعالي (مصاحب)	Wilks' Lambda	0.67	3.71	3	23	0.03	32.59%
القياس القبلي للتكيف المدرسي (مصاحب)	Wilks' Lambda	0.64	4.29	3	23	0.02	35.90%
البرنامج	Hotelling's Trace	1.97	15.07	3	23	0.00	66.28%

المحرومين كان أثر البرنامج، تم إجراء تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) للقياس البعدي لأبعاد التكيف الاجتماعي لديهم منفردة وفقاً للبرنامج. بعد تحييد أثر القياس القبلي لأبعاده لديهم، كما هو مبين في الجدول (8).

يتبين من الجدول (7) وجود أثر دال إحصائياً للبرنامج عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0,05$ ) على القياس البعدي لأبعاد التكيف الاجتماعي لدى الأطفال الأيتام المحرومين مجتمعة. ولتحديد على أي من القياس البعدي لأبعاد التكيف الاجتماعي لدى الأطفال الأيتام

جدول (8): تحليل التباين المصاحب للقياس البعدي لأبعاد التكيف الاجتماعي لدى الأطفال الأيتام المحرومين كلاً على حدة وفقاً للبرنامج بعد تحييد أثر القياس القبلي لأبعاده لديهم

المتغير التابع	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	وسط مجموع المربعات	ف	احتمالية الخطأ	حجم الأثر
القياس البعدي للتكيف الأسري	القياس القبلي للتكيف الأسري (مصاحب)	0.54	1	0.54	3.78	0.06	13.14%
	القياس القبلي للتكيف الشخصي الانفعالي (مصاحب)	0.00	1	0.00	0.01	0.93	0.03%
	القياس القبلي للتكيف المدرسي (مصاحب)	1.68	1	1.68	<b>11.84</b>	0.00	32.13%
	البرنامج	4.79	1	4.79	<b>33.81</b>	0.00	57.49%
	الخطأ الكلي	3.54	25	0.14			
		9.61	29				
القياس البعدي للتكيف الشخصي الانفعالي	القياس القبلي للتكيف الأسري (مصاحب)	0.02	1	0.02	0.07	0.80	0.27%
	القياس القبلي للتكيف الشخصي الانفعالي (مصاحب)	1.40	1	1.40	<b>6.31</b>	0.02	20.16%
	القياس القبلي للتكيف المدرسي (مصاحب)	1.00	1	1.00	<b>4.49</b>	0.04	15.24%
	البرنامج	10.25	1	10.25	<b>46.29</b>	0.00	64.93%



المتغير التابع	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	وسط مجموع المربعات	ف	احتمالية الخطأ	حجم الأثر
	الخطأ الكلي	5.54	25	0.22			
	القياس القبلي للتكيف الأسري (مصاحب)	16.73	29				
القياس البعدي للتكيف المدرسي	القياس القبلي للتكيف الشخصي الانفعالي (مصاحب)	0.00	1	0.00	0.01	0.93	0.03%
	القياس القبلي للتكيف المدرسي (مصاحب)	0.33	1	0.33	1.30	0.27	4.93%
	البرنامج	1.92	1	1.92	7.56	0.01	23.22%
	الخطأ	5.02	1	5.02	19.76	0.00	44.15%
	الخطأ الكلي	6.34	25	0.25			
		12.21	29				

الجوهري، حسب المتوسطات الحسابية المعدلة للقياس البعدي لأبعاد التكيف الاجتماعي لدى الأطفال الأيتام المحرومين وفقاً للبرنامج والأخطاء المعيارية لها، كما هو مبين في الجدول (9).

يتضح من الجدول (8) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0,05$ ) بين المتوسطين الحسابيين للقياس البعدي لأبعاد التكيف الاجتماعي لدى الأطفال الأيتام المحرومين يعزى للبرنامج. ولتحديد لصالح أي من مجموعتي الدراسة كان الفرق

جدول (9): المتوسطات الحسابية المعدلة للقياس البعدي لأبعاد التكيف الاجتماعي لدى الأطفال الأيتام المحرومين وفقاً للبرنامج

المتغير التابع	البرنامج	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
القياس البعدي للتكيف الأسري	الضابطة	2.84	0.10
	التجريبية	3.72	0.10
القياس البعدي للتكيف الشخصي الانفعالي	الضابطة	2.25	0.13
	التجريبية	3.54	0.13
القياس البعدي للتكيف المدرسي	الضابطة	2.75	0.14
	التجريبية	3.65	0.14

وتتفق هذه النتائج مع نتائج الدراسات السابقة في هذا المجال من حيث قدرة البرامج الإرشادية الجماعية المساندة إلى الإرشاد باللعب في زيادة مستوى التكيف الاجتماعي من خلال المساهمة في حل المشكلات السلوكية. وهذا بدوره يساهم في رفع مستوى التكيف الاجتماعي. وهذا ما أشارت إليه دراسة لزي ونوكنايو وثيرون (Lesley, Nokhanayo & Theron, 2012) التي أكدت أهمية القصص المرتبطة بالثقافة في تحقيق تكيف اجتماعي إيجابي، وتعزيز نقاط القوة لدى الأطفال. كما أن الدراسة التي أجرتها السيد (2011) توصلت إلى أهمية البرنامج القائم على الأنشطة الفنية والتشكيلية في خفض السلوك العدواني لدى الأيتام. كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة أبو عميرة (2005) التي أشارت إلى أهمية اللعب والسيكودراما كمنشطين في خفض الصعوبات الانفعالية والسلوكية والاجتماعية.

نتائج السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha=0.05$ ) في متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس العزلة (الدرجة الكلية) تعزى للبرنامج الإرشادي؟ ومناقشتها.

يتضح من الجدول (9) أن الفرق الجوهري بين المتوسطين الحسابيين المعدلين للقياس البعدي لأبعاد التكيف الاجتماعي لدى الأطفال الأيتام المحرومين كان لصالح أفراد المجموعة التجريبية، الذين تم تدريبهم باستخدام برنامج الإرشاد باللعب، مقارنة بزملائهم أفراد المجموعة الضابطة الذين لم يتم تدريبهم.

أظهرت النتائج التي تم التوصل إليها وجود أثر للبرنامج الإرشادي باللعب في زيادة مستوى التكيف الاجتماعي. وهذه النتائج يمكن تفسيرها بأن استخدام أسلوب الإرشاد باللعب يساعد الأطفال في تحقيق تكيف اجتماعي أكثر قرباً إلى السلوك الإيجابي المقبول اجتماعياً. فقد تفاعل الأطفال مع جميع أنشطة البرنامج، التي استندت إلى التفاعل الاجتماعي، وركزت على توظيف المجموعة في توفير الدعم الاجتماعي والتغذية الراجعة والمشاركة. وهذا بدوره حقق للطفل تواصلاً فعالاً مع ذاته والآخرين في بيئته، وأتاح له فرصة للتعبير عن مشاعره دون قيد، أو شرط، طالما توفر قيادة المجموعة التقبل غير المشروط، والإصغاء النشط، والإنعكاس، والفهم التعاطفي، وغيرها من المهارات الأساسية المستخدمة في الإرشاد باللعب (Landreth, 2013).

للإجابة عن هذا السؤال، حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسين القبلي والبعدي للعزلة لدى الأطفال الأيتام المحرومين وفقاً للبرنامج (دون، إرشاد باللعب). كما هو مبين في الجدول (10).

جدول (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسين القبلي والبعدي للعزلة لدى الأطفال الأيتام المحرومين وفقاً للبرنامج

البرنامج	العدد	القياس القبلي		القياس البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الضابطة	15	1.87	0.32	1.88	0.36
التجريبية	15	1.91	0.47	1.51	0.26

يلاحظ من الجدول (10) وجود فرق ظاهري بين المتوسطين الحسابيين للقياس البعدي للعزلة لدى الأطفال الأيتام المحرومين ناتج عن اختلاف مستويات البرنامج. وللتحقق من جوهرية الفرق

جدول (11): تحليل التباين المصاحب للقياس البعدي للعزلة لدى الأطفال الأيتام المحرومين وفقاً للبرنامج بعد تحييد أثر القياس القبلي له لديهم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	ف	احتمالية الخطأ	حجم الأثر
القياس القبلي للعزلة (مصاحب)	0.25	1	0.25	2.68	0.11	9.02%
البرنامج	1.06	1	1.06	11.36	0.00	29.61%
الخطأ	2.51	27	0.09			
الكلية	3.77	29				

سلبى على تواصلهم مع الآخرين خارج القرية. فهم يفتقرون إلى العلاقات الوثيقة التي هي جزء من التفاعل الاجتماعي الناجح.

ونتيجة لذلك، فإنهم يشعرون بالخجل والخوف أثناء التفاعل مع الآخرين من خارج القرية، وهذا يؤدي بهم إلى أن يفضلوا الانسحاب من التفاعلات الاجتماعية، وبالتالي يؤدي بهم إلى العزلة.

كما أن الأطفال في دور الرعاية يعيشون ظروفاً متشابهة من غياب العلاقة العاطفية مع الأم البديلة، وهم لا يستطيعون التعبير عن مشاعرهم سواء السلبية أو الإيجابية، لأنهم لم يعتادوا على ذلك. ويرجع ذلك أيضاً إلى إغفال الأم البديلة لهذا الجانب، حيث يقتصر دورها على مراقبة الطفل وتهئية المنزل، فيشعر بأنه غريب، لا يوجد من يفهمه. وهذا يؤدي إلى ظهور مشكلات اجتماعية، ويؤثر في ثقته بنفسه وبالآخرين، فيفضل الانسحاب من المواقف الاجتماعية، وبالتالي يؤثر بشكل سلبي في التكيف الاجتماعي ويؤدي بالطفل إلى العزلة.

ويمكن عزو النتائج الإيجابية لهذه الدراسة، إلى البرنامج الإرشادي المستخدم في الدراسة لأنه تضمن تدريبات وأنشطة وواجبات بيئية مبنية على الإرشاد باللعب بهدف تغيير مستوى التكيف الاجتماعي والعزلة من خلال تنمية السلوكيات الاجتماعية المقبولة والإيجابية، وكذلك من خلال الاعتماد على الرقابة الذاتية للحكم على السلوك وتعديله، ومهارة التعبير عن المشاعر بالكتابة والرسم، والتخطيط المبني على أهداف تناسب مع القدرات من خلال الخارطة الذهنية. كما أن التكيف الإيجابي يساعد في تلبية

يتضح من الجدول (11) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين المتوسطين الحسابيين للقياس البعدي للعزلة لدى الأطفال الأيتام المحرومين يُعزى للبرنامج. ولتحديد لصالح أي من مجموعتي الدراسة كان الفرق الجوهري؛ فقد حسبت المتوسطات الحسابية المعدلة للقياس البعدي للعزلة لدى الأطفال الأيتام المحرومين وفقاً للبرنامج والأخطاء المعيارية لها، كما هو مبين في الجدول (12).

جدول (12): المتوسطات الحسابية المعدلة للقياس البعدي للعزلة لدى الأطفال الأيتام المحرومين وفقاً للبرنامج والأخطاء المعيارية لها

المجموعة	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
الضابطة	1.88	0.08
التجريبية	1.51	0.08

يتضح من الجدول (13) أن الفرق الجوهري كان لصالح أفراد المجموعة التجريبية الذين تم تدريبهم باستخدام برنامج الإرشاد باللعب، مقارنة بزملائهم أفراد المجموعة الضابطة الذين لم يتم تدريبهم. وتؤكد النتائج التي تم التوصل إليها وجود أثر للبرنامج الإرشادي باللعب في تقليل مستوى العزلة لأفراد المجموعة التجريبية، علماً أن حجم الأثر للبرنامج قد بلغ (29,61%)؛ مما يعني وجود أثر (أقل من المتوسط) للبرنامج في خفض مستوى العزلة لدى عينة الأطفال الأيتام المحرومين.

ويمكن عزو هذه النتائج إلى الظروف التي يعيشها الأطفال في دور الرعاية، فهم يعيشون في بيئة شبه مغلقة. وهذا يؤثر بشكل

## المراجع

أبو عميرة، عريب. (2005). *فعالية اللعب والسيكودراما في خفض الصعوبات الانفعالية والسلوكية والاجتماعي لدى اطفال المؤسسات الذين تعرضوا لصدمة التفكك الاسري بعمر (5-6) سنوات*. رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الاردن.

بدوي، رمضان، و قنديل، محمد. (2007). *الألعاب التربوية في الطفولة المبكرة*. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

تلاحمه، أحمد. (2006). *الدعم الاجتماعي واستراتيجيات التكيف لدى الأطفال المعرضين للخطر في الأردن*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

جيلدر، كاترين وجيلدر، دافيد. (2005). *الإرشاد النفسي للأطفال: منظور تطبيقي*. ترجمة سميرة أبو الحسن، ط1، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

حطيط، فاديا. (2006). *اللعب في الطفولة المبكرة*. ط1، بيروت: الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية.

الحويان، علا وداود، نسيم. (2015). *فعالية برنامج ارشادي قائم على العلاج باللعب في تحسين مستوى المهارات الاجتماعي والمرونة النفسية لدى الأطفال المساء اليهم جسدياً*. مجلة دراسات/ العلوم التربوية ، 42 (2)، 405-420.

الزعيبي، فايز (2003). *اثر برنامج الإرشاد الجمعي بطريقة العلاج الواقعي في تنمية المسؤولية الاجتماعي لدى عينة خاصة من الأيتام*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

زقوت، أمنة وصالح، عايدة. (2009). *فاعلية برنامج مقترح باللعب لرفع مؤشرات مفهوم الذات لدى الأطفال بمحافظة خان يونس*. مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الانسانية، 11(2)، 95-130.

سلامة، فضل. (2006). *سيكولوجية اللعب عند الأطفال*. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

السيد، أمل. (2011). *فاعلية برنامج أنشطة فنية لخفض العدوانية لدى أطفال دور الرعاية الايوائية الملتحقين بالمدرسة الابتدائية*. رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة القاهرة.

الشلول، إبراهيم. (2003). *أثر برنامج إرشادي باللعب في تخفيض مستوى المشكلات السلوكية لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الاردن.

عودة، أحمد. (2010). *القياس والتقييم في العملية التدريسية*. إربد، الأردن: الأمل للنشر والتوزيع.

الإحتياجات الذاتية من خلال التفاعل الايجابي مع الآخرين، كما يحمي الأطفال من مخاطر العزلة.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج بعض الدراسات السابقة من حيث فعالية البرنامج الإرشادي في تحسين المهارات الاجتماعية وخفض مستوى الصعوبات الانفعالية لدى الأطفال، كدراسة أبو عميرة (2005) ودراسة الحويان وداوود (2015) ودراسات أخرى (Barton, Ray, Rhine, & Jonse, 2005; Dougherty, ) (Paone, 2008; 2006; Camstral, 2008).

ويضاف إلى ما سبق ذكره أن التسهيلات التي وفرتها إدارة القرية لعقد الجلسات الإرشادية من توفير المكان المناسب، وتشجيع الأطفال على المشاركة والالتزام، وتعزيزهم على التغيير السلوكي الذي يساهم في تغيير مستوى التكيف الاجتماعي والعزلة، كان له أثر واضح في إنجاح البرنامج. بالإضافة إلى أن طبيعة البرنامج التي تتناسب مع الفئة العمرية لعينة الدراسة أسهمت في توفير جو تفاعلي تعاوني تنافسي بين أعضاء المجموعة.

ومن الممكن أن يساهم هذا البرنامج في مساعدة الجهات المشرفة على رعاية الأيتام في الجمعيات والمبرات، والمرشدين العاملين في القطاع التربوي وذلك بتغيير مستوى التكيف الاجتماعي والعزلة لدى الأطفال، من خلال تنمية التفاعل الإيجابي في مواقف الحياة المختلفة. كما تتيح عملية الإرشاد الجمعي الفرصة للأطفال للتفاعل، وتبادل الخبرات، وتعلم المهارات، وتقديم الدعم الاجتماعي، والتعاون، ومناقشة الواجبات المنزلية وتوظيفها في الحياة اليومية.

وبالرغم من النتائج الإيجابية التي توصلت إليها الدراسة، إلا أنه يمكن أن يكون هناك عوامل أثرت على نتائج الدراسة مثل عدم مشاركة الأمهات البديلات في القرية في تنفيذ البرنامج الإرشادي. كما أن عدد أفراد العينة في المجموعة الإرشادية كان (15) فرداً، وهذا عدد كبير مقارنة مع الوقت المتاح لكل جلسة. كما أن تطبيق البرنامج الإرشادي كان في نهاية الفصل الثاني من العام الدراسي، مما أدى إلى الانقطاع لمدة أسبوعين بسبب الامتحانات، وهذا الانقطاع كان له أثر سلبي على سير الجلسات. وكانت هذه الجلسات بعد الانقطاع في شهر رمضان، وكان الأطفال أقل تفاعلاً وأكثر إهمالاً لعدم الإلتزام بتأدية الواجبات المنزلية.

## التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، يضع الباحثان عدداً من التوصيات التي يتوقع أن تساهم في زيادة كفاءة وفاعلية المرشدين النفسيين للتعامل مع الأطفال بشكل عام والأيتام المحرومين بشكل خاص:

1. إجراء دراسات حول فاعلية الإرشاد باللعب مع فئات عمرية مختلفة ومتغيرات مختلفة مع الأطفال الأيتام المحرومين..
2. توظيف الإرشاد باللعب ضمن برامج قرى الأطفال (SOS) سواء في اللعب أو الإرشاد النفسي أو في الترفيه.

- Bratton, S., Ray, D., Rhine, T., & Jones, L. (2005). The efficacy of play therapy with children: A meta-analytic review of treatment outcomes. *Professional Psychology: Research and Practice*, 36,( 4), 376–390.
- Camastral, S. (2008). No small change: Process-oriented play therapy for children of separating parents. *ANZJFT*, 29 (2), 100–106.
- Dougherty, J. (2006). *Impact of chiled play – centered therapy on children of different developmental stages*. Doctoral Dissertation, Faculty of education, University of North Texas, Denton, TX, USA.
- Karabulut, E., & Ulucan, H. (2011). An examination of the problem solving skills of the students in orphan ages in terms of different variables (The case of Kirsehir Province). *Journal of Kirsehir Education Faculty*, 12(1), 227-238.
- Lakens, D. (2013). Calculating and reporting effect sizes to facilitate cumulative science: a practical primer for *t*-tests and ANOVAs. <http://journal.frontiersin.org/article/10.3389/fpsyg.2013.00863/full>
- Landreth, G. (2012). *Play therapy: The art of the relationship*. New York: Rutledge.
- Lesley, W.; Nokhanyo, M., & Theron, L. (2012). Read me to resilience: Exploring the use of cultural stories to boost the positive adjustment of children orphaned by AIDS. *African Journal of AIDS Research (AJAR)*.. 11( 3), 225-239
- Newman, B., & Newman, P.(2011). *Development through life: A psychosocial approach*. New York: Wadsworth Publishing.
- Paoen.T. (2008). Child centered play therapy with traumatized children: Review and clinical applications. <https://www.researchgate.net/publication/272819775>
- كوراى، جيرالد. (2011). *النظرية والتطبيق في الإرشاد والعلاج النفسي (1ط)* ( ترجمة سامح الخفش). عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- مzahرة، رانية. (2002). *أثر برنامج إرشادي جمعي في خفض سلوك العزلة وزيادة السلوك الاجتماعي لدى عينة خاصة من المراهقات*. رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- مصطفى، ضفاف. (2012). *أثر برنامج إرشادي لتخفيف العزلة الاجتماعي لدى طالبات المرحلة المتوسطة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، بغداد، العراق.
- المعاينة، خليل. (2000). *علم النفس الاجتماعي*. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- المعموري، ناجح والمعموري، علي. (2011). *العزلة الاجتماعي وعلاقتها بالاستهواء لدى الأطفال*. بابل، العراق: كلية التمريض، منشورات جامعية.
- المعيني، ميسون. (2002). *التحصيل الدراسي وعلاقته بسلوك العزلة والحاجات الإرشادية للطلاب في مدارس المتميزات وأقرانهن في المدارس الاعتيادية الأخرى*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، بغداد، العراق.
- منظمة اليونيسف العالمية. (2003). *مهارات أساسية لليافعين في أوضاع حياتية مختلفة*. إربد، الأردن: الصندوق الأردني الهاشمي، مركز الأميرة بسمة للتنمية البشرية.
- Axline, V. (1964). *Dibs in search of self*. New York, NJ: Ballantine Books.
- Bieck,J. (2007). *A case study in play therapy: Analyzing play behavior according to marijane fall*. Master Thesis. University of Wisconsin-Stout Menomonie, WI, USA.